

تفسير سورة آل عمران للشيخ ابن عثيمين 46

محمد بن صالح العثيمين

اذا نقول في هذه الآية فوائد اولاً عناية الله سبحانه وتعالى بطاعة بطاعته وطاعة رسوله وجهه يا شاكر قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا ان لم يطيعوا؟ لا لانه قرن بالواو والميمع - [00:00:00](#)

طلاق اولاً تصدير الآية بالامر بقلد نعم الثانية جعلها بعد اية من نعم لانه مر علينا انه اذا صدر صدرت فقل الآية كان ذلك امراً خاصاً
بإبلاغها مع ان القرآن كله الرسول امر بان يقوله - [00:00:27](#)

طيب اه ثاني مناسبة انها ذكرت بالمحبة بعد هيئة المحبة اشارة الى ان طاعة الله ورسوله سبب لذلك طيب من فوائد الآية الكريمة
وجوب طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:00:49](#)

لقوله والرسول وهذا مكرر في آيات متعددة ومن فوائدها الردخ على من قال ان السنة لا يعمل بها الا ما وافق القرآن لا يعمل بها الا ما وافق القرآن وجهه - [00:01:10](#)

انه قال اطيعوا الله والرسول ومن المعلوم لو قلنا ان الرسول صلى الله عليه وسلم لا يطاع الا لا يطاع الا فيما امر الله به لم يكن للامر
بطاعته فائدة - [00:01:34](#)

لان كل من امر بما امر الله به فانه مطاع مطاع لا لأمره ولكن لامر الله فطاعة الرسول بأمرة طاعة مستقلة على اننا نقول ان الذي يقول
انه لا يعمل بالسنة الا ما وافق القرآن متناقض - [00:01:48](#)

متناقض وجهه ان قوله الا ما وافق القرآن يحكم عليه لانه ليس في السنة ما يخالف القرآن ليس في السنة ما يخالف القرآن لان القرآن
امر بالعمل بالسنة فالعمل بها - [00:02:10](#)

موافقة للقرآن وليس بمخالفة نعم فهذا تناقض سمعت ان بعض الناس انكر على من استدل بقوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما
نهاكم عنه فانجروا وقال ان هذا في قسم الفج - [00:02:33](#)

وهذا صحيح انها الآية في قسم الفيد ولكن اذا كان يجب علينا ان نقبل ما قسمه الرسول عليه الصلاة والسلام بالفيء وان ننتهي عما
نهى عنه فما بالك بالامور الشرعية - [00:02:57](#)

اليس قبولنا لما جاء به شرعاً اولى من قبولنا بما قسمه مالا ما في شك يعني لو سلمنا جدلاً وهي حقيقة ان في الفين لكنها تشير الى
انه اذا اذا قبلنا قسمته في الاموال - [00:03:18](#)

فيجب علينا ان نقبل ما حكم به من من في شرع الله ومن فوائد الايات الكريمة اثبات رسالة النبي صلى الله عليه وسلم لقوله اطيعوا
الله والرسول ومن فوائد الايات الكريمة - [00:03:38](#)

وجوب وجوب الطاعة تبطل كقوله فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين واعلم ان ترك امتثال الطاعة ان كان سببه كراهة ما جاء به
الرسول عليه الصلاة والسلام فهذا كفر مخرج عن الملة - [00:04:00](#)

كما قال تعالى ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعماله وان كان تكاسلاً وكراهة لهذا العمل نفسه لا لان الرسول جاء به فهذا لا يخرج
من الملة وهذه مسألة - [00:04:27](#)

يجب التفطن لها والتنبه لان بعض الناس اذا رأى ان شخصاً كره فلاناً لتطبيق السنة قال هذا كره ما انزل الله فهو كافر وهذا غلط
عظيم والكفر ليس نقداً سهلاً تعطيه من شئت وتمنعه من شئت - [00:04:45](#)

الكفر امره صعب جداً لا يجوز ان ان نكفر الا من تيقنا انه صدق عليه انه كافر ولهذا ربما يكره الانسان هذا العمل من شخص ولا

يكرهه من شخص من شخص اخر - 00:05:05

اذا هو لا يكره العمل لانه سنة لكن قد يكره هذا الرجل نفسه لانه عمل به وهذا شيء كثير مشاهد لو ان احدا من من الناس الموثوقين عند العامة فعل هذا الفعل - 00:05:22

لوجدتهم يتحدثون اثر هذا سنة ما ادري انه سنة فيأخذون به او على الاقل لا ينكرونه لكن لو فعله واحد غير موثوق تجده ينتقدونه ينتقدونه ويكرهونه وهذا صلع مسكين هذا - 00:05:42

نعم ويرمون بكل داهية فالمهم ان هذه مسائل يجب علينا اخواننا ان نفرق بين من كره العمل لانه شرع الله فهذا لا شك في كفره ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله - 00:06:06

فاحبط اعمالهم وعلامة ذلك انه لو جاء من غير شرع الله لقبله فهذا كافر واما من كره العمل لانه عمل فهذا لا يصل الى حد الكفر ولكن ينظر في امره - 00:06:24

ينظر في امره ونزلوا هذه المسائل بارك الله فيكم على كثير ممن يتسرع فيه بعض الناس فيحكم على فاعله بالكفر وما علم ان من ان من دعا رجلا بالكفر او قال يا عدو الله وليس كذلك - 00:06:42

فانه يرجع عليه والذي قال هذا رسول الله عليه الصلاة والسلام فمعنى يرجع عليه انه سيكفر هذا الرجل يكفر لانه قال الا حار عليه ولم يقل الا اوشك ان يحور عليه - 00:07:05

بل الا حار عليه يعني انك ستكفر اليوم او غدا الا ان يمن الله عليك بالتوبة كل هذا من اجل حماية اديان الناس فاذا كان الشرع يحمي اعراض الناس بان من قذف شخصا وجب عليه الحد ثمانين جلدة - 00:07:23

فاديان الناس حماها ايضا بماذا بانك اذا كفرت شخصا او قلت يا عدو الله رجع عليك. حتى لو قلت يا عدو الله فيما يفسقك بما يفسقه رجع عليك وبليت بالفسق والعياذ بالله - 00:07:47

فالمهم يا اخواني انه يجب ان لا تتسرع في هذه الامور وان نعلم ان الامر عظيم عظيم لا يتصور الانسان عظمة لكن الحمد لله يسعك ما دل عليه شرع الله عز وجل - 00:08:05

من كفره الله ورسوله فكفره لكن تتيقن لابد ان تتيقن ان هذا الرجل بعينه محكوم عليه بالكفر واذا كنا لا نشهد لكل المؤمن بعينه بالجنة وان كان داخلا في عموم المؤمنين - 00:08:26

فلا نشهد للرجل بالكفر وان كان داخلا في عموم الكافرين يعني اذا جاء نص يقول من فعل كذا فهو كافر فلا نطبق هذا الحكم على كل من فعله بعينه كما ان انه - 00:08:46

جاءت النصوص بان المؤمنين يدخلون الجنة هل نحكم بدخول الجنة على كل مؤمن بعينه لا ما نشهد بالجنة الا لمن يشهده بعينه الا لمن شهد له الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:09:03

فكذلك احكام الكفر كاحكام الايمان تماما واعلم انك اذا حكمت عليه بالكفر فقد ذبحت ماله ابحت دمه وماله وحرمة الجنة وواجبت له النار وواجبت فسخ نكاح زوجاته منه وان لا يرث احدا من اقاربه - 00:09:15

والا يصلى عليه والا يدفن مع المسلمين ما هي احكام الكفر ما هي بيعة حتى تكون على السنة قل لاحد اي نعم نعم؟ نعم يعني ناس احنا نخبرهم يعني هذه والله على كل حال مثل ما قلت لك من كره العمل لانه شر الله - 00:09:40

فهذا كافر كل شخص هذا لكن اذا اي نعم صحيح يروونه عادل هذي اذا يكره الشخص نفسه يكره الشخص نفسه ولذلك الان هذي الذي ذكرت زد زد ثالثا اذا فعلها من يثق الناس به - 00:10:13

علما وجينا ما كرهوه فاذا صار يكره الشخص نفسه وذاك الفاسق اللي رفع ثوبه ما يكره ولا يحبه لان هذا يقول وسبحان الله ربما ان الله هداهم اي نعم اناس اخرون مسلمين ولم يفعلوا السنة - 00:10:40

لما جاء بها النبي صلى الله عليه وسلم وهم يطلبونها من يفهمونها من اجل تطبيق السنة الصحيحة انا اعطيهم قاعدة طبقوها على كل الناس من كره الرجل لكراهة السنة كره العمل لانه سنة وشرع فهو كافر - 00:11:01

ومن تركه ومن كرهه من هذا الشخص نفسه فهو لكراهة الشخص وكما قلت لكم وزادنا الاخ غانم قسما ثالثا نعم. مراعاة فواصل الايات. اذا قال قائل ان الله سبحانه وتعالى قادر - [00:11:22](#)

كله على منوال واحد يا ربي هارون وموسى استودع الله سبحانه وتعالى يجعل كل ايات على حرف النون وشلون الله سبحانه وتعالى لسنا نحكم على الله يا اخي الله هو اللي يحكم علينا - [00:11:39](#)

مراعاة الفواصل هذا الشيء معروف والعلماء ذكروا هذا وهو صحيح مراعاة الفواصل احيانا تأتي لفظة يعني غريبة في اللغة العربية لاجل هذا والليل اذا عصص والصبح اذا تنفس واشياء كثيرة. نعم - [00:11:56](#)

لان لان هذا مقتضى البلاغة نعم قال ابن عمر رضي الله عنه نعم احسنت نعم ما لعن معين ما لعن معين ولو فرض انه لعنة معينة في المراد والجنس - [00:12:17](#)

وقول الرسول عليه الصلاة والسلام افطر الحاجب لما مر برجلين يحتجان في في البقيع قال افطر الحاجم والمحجوم قال شيخ الاسلام ليس يريد ان هذين افطرا لانهما جاهلان لكن المراد افضل الجنس - [00:12:43](#)

يعني افطرت جنس هذا العامل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران على العالمين بعضها من بعض والله سميع عليم قالت امرأة عمران ربي اني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني انك انت - [00:13:02](#)

سميع عليم. فلما وضعتها قالت رباني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى واني سميتها مريم واني اعيزها بك وذريتها من الشيطان بس - [00:13:36](#)